@ 352 @ : قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنسَى } ومن هذا المعنى قول الشاعر : % (وتظن سلمى أنني أبغى بها % بدلاً أراها في الضلال تهيم) % .

فقوله (أراها في الضلال) أي الذهاب عن علم حقيقة الأمر حيث تظنني أبغى بها بدلاً ، والواقع بخلاف ذلك . .

وقوله في هذه الآية : { وَهُمْ يَحْسَبُونَ } أي يظنون . وقرأه بعض السبعة بكسر السين ، وبعضهم بفتحها كما قدمنا مراراً في جميع القرآن . ومفعولاً (حسب) هما المبتدأ والخبر اللذان عملت فيهما (أن) والأصل ويحسبون أنفسهم محسنين صنعهم . وقوله (صنعاً) أي عملاً وبين قوله (يحسبون ، ويحسنون) الجناس المسمى عند أهل البديع (تجنيس التصحيف) وهو أن يكون النقط فرقاً بين الكلمتين ، كقول البحتري : وقوله في هذه الآية : { وَهُمْ يَحْسَبُونَ } أي يظنون . وقرأه بعض السبعة بكسر السين ، وبعضهم بفتحها كما قدمنا مراراً في جميع القرآن . ومفعولاً (حسب) هما المبتدأ والخبر اللذان عملت فيهما (أن) والأصل ويحسبون أنفسهم محسنين صنعهم . وقوله (صنعاً) أي عملاً وبين قوله (يحسبون ، ويحسنون) الجناس المسمى عند أهل البديع (تجنيس التصحيف) وهو أن يكون النقط فرقاً بين الكلمتين ، كقول البحتري : % (ولم يكن المغتر با إذ سرى % ليعجز والمعتز با طالبه) % .

فبين (المغتر والمعتز) الجناس المذكور . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { أُوْلائِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأايَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } ، نص في أن الكفر بآيات ا ولقائة يحبط العمل ، والآيات الدالة على ذلك كثيرة جداً ، كقوله تعالى في (العنكبوت) { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِأايَاتِ اللَّهِ وَلِقَآئِهِ أُوْلائِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى وَأُوْلائِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً ، وسيأتي بعض أمثلة لذلك قريباً إن شاء ا . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً } فيه للعلماء أوجه : .

أحدها أن المعنى أنهم ليس لهم حسنات توزن في الكفة الأخرى في مقابلة سيئاتهم ، بل لم يكن إلا السيئات ، ومن كان كذلك فهو في النار ، كما قال تعالى : { وَمَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ فأُوْلائِكَ الّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } . وقال : { وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } . { وَمَنْ خَفّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم } ، وقال : { وَأَمّا مَنْ خَفّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمّهُ هَاوِيَةٌ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا نَارٌ حَامِيَةٌ } . إلى غير ذلك من الآيات . وقال بعض أهل العلم . معنى { فَلاَ